#### ملف الله

شهدت الساحة النيجيرية منذ العقدين الماضيين سلسلة من الأضطرابات السياسية والاجتماعية جعلت التساؤل عن مدى قدرة هذا البلد

الأفريقي على الصمود وحماية وحدته الفيدرالية لاسيما وان البلاد ترتج من الأعماق بالعديد من الاشتباكات الطائفية والقبلية والسياسية، امرا لافتا.

اخر موجات العنف التي اثارت

الكثير من التساؤلات هي حوادث التفجيرات الاخيرة والاضطرابات تلك التي نشأت عن صراع طائفي بين المسلمين والمسيحيين من جهة والمسلمين والوثنيين من جهة أخرى، وإزاء هذا الوضع الطائفي المعقد

تسود حالة حراك في المناطق الشديدة المركزية والسيطرة للديانة الأغلبية حيث تتحرك الأقليات الطائفية للفت الأنظار إليها وإعادة الاعتبار لها وبات تكرار مشاهد النزاع الطائفي حتى بين أبناء القبيلة

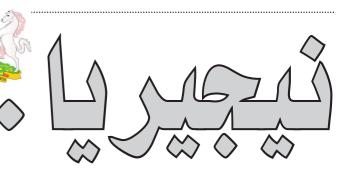
الواحدة كما هو الحال بين المسلمين والوثنيين من أبناء اليوروبا امراغير غريب عن النيجيريين وتسجل سنويا ضحايا وجرحي بالعشرات. ما تشهده نيجيريا في الاونة الاخيرة من عمليات استهداف

منوعة عن هذا البلد الافريقي الكبير هو موضوع ملف المدى

للمسيحيين واشتعال متصاعد

للعنف الطائفي ومعها معلومات

■اعد الملف/ جمال القيسي



## صفحة جديدة من صفحات استهداف المسيحيين

# العنف الطائفي يظهر بقوة وفيدرالية البلاد في خطر



الاستقرار بالمنطقة التي كبح فيها وقف

واعتادت نيجيريا موجات أعمال العنف

المحلية التي يمكن أن يلقى فيها الالاف

حتفهم لكن اذا استمرت أعمال العنف واراقة

الدماء والفوضى وانتشرت على نطاق واسع

فانها قد تؤدي الى اثارة الجيش الذي حكم

نيجيريا في معظم فترة استقلالها التي تبلغ

ويؤكد المراقبون انه لن يكون للعنف في

الشمال أثر على انتاج نيجيريا من الخام

الذي يتجاوز ٢,٢ مليون برميل في اليوم، و تبعد المناطق المنتجة للنفط في دلتا النيجر

مئات الكيلومترات ولا يوجد بها عدد كبير

من المسلمين، وقد يكون لاي زيادة في

الاضطرابات في دلتا النيجر أثر على الانتاج

غير أن احتمال أن يؤثر العنف السياسي

بين المرشحين المتنافسين على انتاج الخام

■ دخلت المسيحية البروتستانتية

نيجيريا في منتصف القرن

التاسىع عشّىر وخاصىة منطقة

نفوذ قبيلة اليوروبا بواسطة

بعض النيجيريين ممن استرقوا

وبيعوا في سبوق النخاسة

ىأمىركا ثم عادوا من جديد إلى

ففي عام ١٨٤٤ أسس هنري

تاونسىند مع بعض الأرقاء

السابقين أول بعثة أنجليكانية

شيمال مدينة لاغوس. وتم

تنصيب صامويل كروثر-وهو

من أرقاء منطقة أويو سابقا-

أسقفا أنجليكانيا عام ١٨٦٤

بلاغوس. وقد توسع الانتشار

المسيحي بعد هذا التاريخ ليشمل

إلى جانب الكنائس الأنجليكانية

كنائس معمدانية وغيرها. وقد

عرفت سنة ١٨٦٨ أول ظهور

موطنهم الأصلي.

سيكون أقل من تأثير التمرد.

اطلاق النار جماح حركة التمرد.

### حركة تحرير دلتا النيجر تنفى أي تورط في اعتداء أبوجا

وانفحرت القنبلة في سوق على ■ نفت حركة تحرير دلتا النيجر التي تعتبر من اكبر الحركات المسلحة ارض ثكنة عسكرية، حسب ما ذكر فى تلك المنطقة النفطية، الاحد اي مسؤولون عسكريون ومدنيون. ... مسؤولية في الاعتداء الذي اسفر الجمعة في الوجا عن سقوط اربعة قتلى وجرح ٢٦ اخرين، مؤكدة في بيان انها "تنفي اي تورط في الأعتداء بالقنبلة الذي وقع في ٣١

كانون الاول ٢٠١٠". واضاف البيان ان"الهجمات التي تشنها حركة تحرير دلتا النيجر تاتى دائما بعد سابق انذار تفاديا لسقوط ضحايا ويليها بيان تبن".

وأدانت الحركة"الهجوم المتعمد على المدنيين ايا كان الشخص او المجموعة التى ترتكبه ومهما كانت مبرراته"، ووقع الاعتداء عشية راس السنة ٢٠١١ واستهدف سوقًا مكتظة امام ثكنة مقديشو العسكرية في العاصمة الفيدرالية النيجيرية. وهذا الهجوم الذي لم تتبناه أية جهة، هو الثاني في ابوجا في بضعة اشهر. واسفر انفجار قنبلتين عن مقتل ١٢ شخصا خلال الاحتفال بذكرى الاستقلال في الاول من تشرين الاول ٢٠١٠، وتبنت الحركة حينها الاعتداء الذي تسبب ايضا في جرح ٣٨ شخصا، لكنها تناضل منّ اجل تقاسم عادل للموارد النفطية الضخمة لصالح سكان منطقة الدلتا

الذين يعانون من الفقر. وكان اربعة اشخاص قتلوا وجرح ٢٦ اخرون في تفجير استهدف ليلة رأس السنة ثكنة عسكرية في ابوجا العاصمة الفدرالية لنيجيريا التى ضربتها سلسلة هجمات مؤخرا.

والسبوق الشعبية التي تحمل استم مامي ماركت، والمعروفة بمشروباتها وسلعها الغذائية تشهد ليلة رأس السنة عادة زحاماً. وقال قائد الدفاع المدنى في العاصمة

ربيع سيدو ان"انفجاراً وقع في مامي ماركت. انفجرت القنبلة بينماً كان الناس يأكلون ويشربون". وقال قائد الجيش اولوسى

بيتيرين من المؤسف ان البعض يضعون قنابل في اماكن يستمتع فيها أخرون باوقاتهم"، مضيفا ان التفجير "مثل الحوادث التي وقعت في جوس" المدينة الواقعة في وسط نيجيريا والتى شمهدت سلسلة اعتداءات ليلة عيد الميلاد ادت الى مقتل ٣٢ شخصا وجرح ٧٤ آخرين، وتبنى هذه الهجمات في جوس اسلاميون متطرفون. والاعتداء في ليلة رأس السنة هو

الثانى الذي تشهده ابوجا خلال اشىهر. فقد ادى انفجار قنبلتين خلال الاحتفالات بذكرى الاستقلال في الاول من تشرين الاول الى مقتل

وأدان الرئيس النيجيري غودلاك جوناثان اعتداء ابوجا معتبرا ان مرتكبيه ضربوا الشعب في قلبه

واكد ايما نيبورو الناطق باسم الرئيس ان هذا الهجوم يشكل "تحديا جديدا خطيرا للسلام

# العنف هل هو جزء من اللعبة السياسية في نيجيريا؟ (

#### 🗆 ابوجا/ متابعة إخبارية

يعد انفجار قنبلة في العاصمة النيجيرية ابوجا في ليلة رأس السنة ما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص على الاقل أحدث هجوم ضمن سلسلة هجمات مثيرة للتوتر قبل الانتخابات

في اكبر دولة منتجة للنفط في افريقيا. تقول التقارير الصحفية ان أحدث موجة من أعمال العنف في نيجيريا بدأت عشية عيد الميلاد بتفجيرات في وسط نيجيريا أنحي باللائمة عنها على جماعة بوكو حرام المتشددة الى جانب القاء قنابل حارقة واطلاق رصاص على كنائس في شمال البلاد الذي يغلب على سكانه المسلمون، السلطات من جانبها تعتقد أن جماعة بوكو حرام هي المسؤولة عن كل هذه الحوادث، فيما أنحى الرئيس جودلاك جوناثان باللائمة على الجماعة في تفجير أبوجا على الرغم من أنها لم تعلن مسؤوليتها عنه بعد، ونفذت جماعة متشددة من دلتا

النيجر المنتجة للنفط تفجيرا في أبوجا في تشرين الاول ما أسفر عن مقتل عشرة على

وبحسب التقارير الصحفية فإن اجمالي عدد القتلى من جراء الهجمات والاشتباكات بين المسيحيين والمسلمين في مدينة جوس بوسط البلاد والتي وقعت بعد التفجيرات يتجاوز الأن ٩٠ شخصا، فيما ألقت الشرطة القبض على أكثر من ٩٠ يشتبه في انتمائهم لجماعة بوكو حرام على خلفية هذه الهجمات، وفي حادث غير متصل فيما يبدو انفجرت قنابل في تجمع سياسي حاشد في دلتا النيجر الأسبوع الماضي. ولم يصب أحد بسوء.

ویری مراقبون ان جماعة بوکو حرام ترید

تطبيق الشريعة الاسلامية في أنحاء نيجيريا اكبر دولة افريقية من حيث عدد السكان وهي مقسمة بالتساوي تقريبا بين المسيحيين

وبحسب المراقبين فانه بات من المؤكد أن لاعمال العنف اثارا سلبية على جوناثان ومعنى اسم بوكو حرام بلغة الهوسا التي

السياسية إلا أن هذا لم يمنع استمرار

# "هوسا" و"اليوروبا" و"الإيبو" صراع قبلي لا ينتهي (

■ توجد في نيجيريا العديد من الصراعات السياسية والاجتماعية، والتي ظهرت بعد أن نالت استقلالها في أوائل الستينات من القرن الماضى، وقد تحولت نيجيريا من النظام العسكري في الحكم والذي فرضى على البلاد لمدة عقدين وبرغم دخولها إلى نظام التعددية



الصراعات العنيفة بين طوائفها المختلفة. ويسبطر على الساحية السياسية في تتجيريا ثلاث قبائل تتصارع فيما بينها، الأمر الذي يــؤدي بشكل أو بأخر لعدم وجود استقرار فى الأوضاع السياسية بنيجيريا، هذه القبائل هي: في الشمال قبيلة"الهوسا"وتضم المسلمين، وفّي الجنوب الغربي قبيلة "اليوروبا"، أما قبيلة "الإيبو" فتقع في الجنوب الشرقي، والقبيلتين تضمان الغالبية المسيحية. وبالمرور سريعاً على هذه القبائل نجد أن

قبيلة "الهوسا"تتمركـز في شمـال نيجيريـا، وتمتد من جبل الهواء بجمهورية النيجر شمالاً إلى منطقة جوس بلاتو بوسط نيجيريا جنوباً، ومن بحيرة تشاد شرقاً إلى مدينة جنى بجمهورية مالى غرباً، والهوساهي أكبر تجمع عرقى بنيجيريا، ويمثل سكان الهوسا حوالي ربع سكان البلاد، وتقدر نسبة المسلمين بهذه القبيلة ٩٨٪، وتمارس الهوسا الزراعة ويستقرون في حواضرها والتي من أبرز مدنها مدينة كانو شمال نيجيريا. وتعد قبيلة اليوربا الواقعة بالجنوب الغربى

ثاني أكثر القبائل النيجيرية عدداً بعد الهوساً، وتنقسم اليوربا إلى سبع مجموعات ولكل واحدة منهم زعيمها الخاصى، ولا تخلو هذه القبيلة من الصراعات الداخلية بين المجموعات السبع، ونشاط قبيلة اليوربا يتمثل في الزراعة والتجارة، وقـد عرفت قبيلة اليوروبا بصراعها الدائم مع قبيلة الهوسا الأمر الذي نتج عنه الكثير من المواجهات الدامية.

ثالث القبائل هي قبيلة الإيبو وهي القبيلة الثالثة من حيث العدد بعد كل من الهوسا واليوروبا وتستقر هذه القبيلة في الجنوب الشرقى من نيجيريا، وتتميـز بكونها مجتمع طبقي لكل فرد فيها منزلة معينة تحددها مكانته الاجتماعية، ويتركز بهذه المنطقة غالبية احتياطي النفط النيجيري.

يتحدثها سكان شمال نيجيريا (التعليم

الغربي حرام) وهي تتخذ من حركة طالبيان

في أفغّانستان نمودّجا لها، وليس لها جدول

أعمال واضح لتحقيق أهدافها سوى مهاجمة

من تعتبرهم كفارا. وقامت بانتفاضة العام

الماضى في مدينة مايدوجوري بشمال البلاد.

وقتل نُحوّ ٨٠٠ شخص في اشتباكات مع

وقال بعض المسؤولين النيجيريين ايضا انهم

يشتبهون أن الهجمات ذات دوافع سياسية

تهدف الى الحاق أضرار بمصداقية الرئيس جوناثان قبل انتخابات الرئاسة والبرلمان

والحكومات المحلية وحكام الاقاليم المقرر

اجراؤها في نيسان، وان التفجير في دلتا

النيجر يرتبط فيما يبدو بالاضطرابات في

الشمال ويبدو اكثر ارتباطا بالصراع المحتدم

على المناصب المحلية المربحة.

قوات الامن.

وقد ارتبط اسم قبيلة الإيبو بحرب بيافرا الانفصالية بين كل من قبيلتي الإيبو والهوسا والتى شنت بعد أن تم إعلان انفصال إقليم بيافرا الغني بالنفط في منتصف عام ٦٧ ٩ أم من قبل الرئيس بنيامين نامدي أزيكوي، حيث بدأت حرب أهلية أودت بحياة مليون شخص واستمرت الحرب في الفترة ما بين يونيو ۱۹۲۷ وحتى يناير ۱۹۷۰م. وتتصارع القبائل فيما بينها فلا توجد هذه

الصراعات من أجل الدين فقط، بل تضم بين طياتها صراعات أخرى خاصة بالمصالح والحسابات السياسية والثأر، هذه الأمور التي تقف وراءها الكثير من التحالفات، كما نتج عن هذه الصراعات عدد من الحروب الأهلية والانقلابات ففي أوائل التسعينات حدث انقلابين من تنظيم ضباط الأيبو ضد رئيس من الهوسا، ولكن لم يفلح أي منهم كما تلا ذلك عدد من الانقلابات والاغتيالات

ونظراً لإقامة العديد من أبناء قبيلة الهوسا في مناطق نفوذ قبيلة اليوروبا والعكس فغالباً ما تحدث الكثير من المواجهات بين الطرفين، هذا بالإضافة للصراع على السلطة وحكم البلاد.

### اكبر دولة فى أفريقيا من حيث السكان

الذى يصوره معارضوه على أنه ضعيف

فيما يتعلق بالمسائل الامنية، لكن من غير

المرجح أن تكون عاملا حاسما في الانتخابات

التمهيدية للحزب الصاكم حين يواجه

جوناثان منافسه عتيقو أبو بكر. والاهم

ستكون المساومات السياسية والمبالغ التى

ستدفع للاعبين المؤثرين على صنع القرار

ويرداد الموقف تعقيدا نتيجة الخلافات

بشأن ما اذا كان لجوناثان الحق في خوض

وتقول سيرة الرئيس جوناثان انه خلف

رئيسا من الشمال توفي اثناء وجوده في

الحكم ويجادل البعض داخل الحزب بأنه

يجب خوض مرشح من الشمال مثل ابو بكر

بموجب اتفاق غير رسمى لتداول السلطة

بين المنطقتين كل ولايتين رئاسيتين، ونظرا

الى أن أصول جوناثان ترجع الى دلتا النيجر

فانه قد يكون عرضة للهجمات من المتشددين

من هناك او أي زيادة كبيرة في زعزعة

■ حصلت جمهورية نيجيريا الاتحادية، على استقلالها من المملكة المتحدة في الأول من تشرين اول١٩٦٠، وتوجّد بها العديد من الصراعات السياسية والاجتماعية، وتأتى نيجيريا في مقدمة الدول الإفريقية المصدرة للنفط، وهي أكبر دول غرب إفريقيا من حيث عدد السكان، كما يوجد بها أكثر من

مئتين وخمسين مجموعة عرقية. وتقع غرب القارة الإفريقية تحدها النيجر من الشمال والشمال الغربي، وتحدها تشاد من الشمال الشرقي، بينما تشترك في حدودها الشرقية مع الكاميرون، وتمتد بسواحلها الجنوبية على خليج غينيا، ومن الغرب دولة بنين وتبلغ مساحتها ٩٢٣,٧٦٨ كـم٢، فيما يبلغ عدد سكانها اكثر من ١٣٥ مليون نسمة، وتعد أكبر دول القارة الإفريقية من حيث عدد السكان". واللغة الرسمية للبلاد هي الإنجليزية، بالإضافة إلى الهوسا، يوروبا، اجبو، وفولاني، فيما يمثل الإسلام

٥٠٪ من عدد السكان، والمسيحية

٠٤٪، والمعتقدات المحلية ١٠٪.

لكنيسة كاثوليكية في نيجيريا. وتركز نشاط الكنائس النيجيرية فى البداية على القطاع التعليمي متمثلا في إنشاء المدارسي ورعايتها. إلا أنه بعد حرب إقليم بيافرا الأهلية التى عرفتها البلاد نهاية الستينيات وبداية السعينيات تم تأميم عدد من هذه المدارس مما حد من انتشار

المسيحية حينها. وتحشر في نيجيريا

وبسادر المسيحيون بعد تأسيس جمعية نصر

المجموعات المسيحية في نيجيريا الكنائس النيجيري عام ١٩٦٥، ثم الكنائس"المستقلة"وهي كنائس لا تتبع بالضرورة للكنائس الأنجليكانية أو المعمدانية في الغرب وتسمى هذه الكنائس ب"كنائس الأدورا". ويرى أساقفتها-وهم أفارقة أساسا-أنهم أسسوها استجابة لـ"إلهام مقدس"أوحى به إليهم. وتمتاز تعاليمها بالتمسك بحرفية النص المقدس وبإيمان مطلق بأن للروح

نظام حكم جمهوري

■ نظام الحكم بنيجيريا جمهوري وتتمثل الهيئة التنفيذية في رئيس

الجمهورية، والذي يشغل كلا من منصبى رئيس الدولة ورئيس الحكومة،

وتتمثل الحكومة في مجلس اتحادي تنفيذي، ويتم انتخاب رئيس الجمهورية

بالاقتراع الشعبي الباشر وذلك لفترة رئاسية مدتها أربع سنوات، ولا يجوز

تتمثل الهيئة التشريعية في الجمعية الوطنية وتنقسم إلى مجلسين مجلس

الشيوخ"ويتكون من ١٠٧ مقاعد ويتم انتخاب أعضائه بالاقتراع الشعبي

المباشر، و"مجلس النواب"ويتكون من ٣٦٤ مقعداً وينتخب أعضاؤه أيضاً

أما السلطة القضائية في نيجيريا فتتمثل في المحكمة العليا والتي يتم تعيين

قضاتها بواسطة مجلس الحكم الإقليمي، ومحكمة الاستئناف الاتحادية

والتى تقوم الحكومة الفيدرالية بتعيين قضاتها بناء على نصائح اللجنة

الاستشارية القضائية، وتوجد عدد من الأحزاب السياسية في نيجيريا منها

التحالف من أجل الديموقراطية، الحزب الشعبى لعموم نيجيريا، التحالف

الكبير لكل التقدميين، الحزب الشعبي الديموقراطي وغيرها من الأحزاب

بالاقتراع الشعبي المباشر ومدة الولاية به أربع سنوات.

وأحزاب عديدة

له الترشيح لأكثر من فترتين رئاسيتين.

تأثيرا على عالم الحس. ومن بين كنائس"الأدورا"كنيسة المسيح الرسولية وهى أقدمها وقد تأسست بعدما انتشرت الأنفلونزا بنيجيريا فدعا بعض الأساقفة من مؤسسي هذه الكنيسة إلى اعتماد الصلاة علاجا ورفض أي علاج طبيعي، وكنيسة المسيح السماوية المؤسسة عام ١٩٤٩، وكنيسة الإنجيل لحياة أكثر عمقا أسسها الأستاذ الجامعي القس وليام كوموي وقد تطورت كثيرا خلال السنوات الماضية، ويذكر أن الكنائس"المستقلة تكاثرت بنيجيريا تكاثرا كبيرا حتى دخلها بعض من يبحث عن الشهرة والثروة وقد زاد عددها على العشرة الاف.

الإسلام"إلى إنشاء اتصاد

طورت الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية تنظيمها وتنسيقها بعد سنتين من ذلك التاريخ لتؤسس الجمعية المسيحية رالنيجيرية "كان"(Christian Association (Nigeria- CAN على وجه الخصوص اتحاد الكنائس النيجيري والكنيسة الكاثوليكية والكنائس الخمسينية والكنائس المستقلة، وتسعى"كان"إلى توحيد كلمة السيحيين والتحدث باسمهم مع الدولة ومع المسلمين.

ذات الحضور الفاعل في الساحة المسيحية النيجيرية جمعية مملكة البرب وحركية إخبوان النجمة والصليب وحركة المولود من جديد وحركة الأحد الأفضل. ولاتتفق الأرقام حول نسب كل طائفة من الطوائف الدينية النيجيرية لعدم وجود إحصاءات علمية دقيقة وإن كان الرأي الغالب يميل إلى أن المسيحيين يمثلون ٤٠٪ من مجموع السكان والمسلمين ٥٠٪ و١٠٪ من الوثنيين. ويشكل البروتستانت ثلاثة أرباع المسيحيين والربع الباقى من الكاثوليك.

ومن بين الجمعيات المسحدة